

بحار الأنوار

[229] إلا بهم. وأقول: الخبر يحتمل وجوها الاول أن لكل شئ آفة تضييعه، وآفة الشرافة من جهة الالباء الافتخار والعجب الحاصلان منها، فانه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله وعند الناس، الثاني أن المراد بالحسب الاخلاق الحسنة، والافعال الصالحة، وتضييعها الافتخار بهما، وذكرهما والاعجاب بهما كما مر، الثالث أن يكون المراد به أن الحسب يستتبع آفة الافتخار ويوجبها لان آفة الافتخار بالحسب تضييعه كما قيل، والاول اظهر الوجوه. 21 - كا: عن الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن عقبة بن بشير الاسدي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أنا عقبة بن بشير الاسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي، قال: فقال: ما تمن علينا بحسبك إن الله تعالى رفع بالايمن من كان الناس يسمونه وضعيا إذا كان مؤمنا، ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا إذا كان كافرا، فليس لاحد فضل على أحد إلا بالتقوى (1). بيان: في القاموس الضخم بالفتح والتحريك العظيم من كل شئ " ما تمن " ما " للاستفهام الانكاري أو نافية " فليس لاحد " إشارة إلى قوله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (2) وكفى بهذه الآية واعظا وزاجرا عن الكبر والفخر. 22 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن عيسى، عن ابن الضحاك قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عجا للمختال الفخور، وإنما خلق من نطفة، ثم يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به (3). بيان: " عجا " بالتحريك مصدر باب علم وهو إما بتقدير حرف النداء (1) الكافي ج 2 ص 328. (2) الحجرات: 13. (3) الكافي ج 2 ص 329 ومثله في ص 328 وفيه " عجا للمتكبر الفخور " وعليه يبنى شرح المؤلف (*).